

# الاعتقاد في دابة الأرض بين المسلمين والنصارى

## ”دراسة تحليلية مقارنة“

إعداد الدكتور

إسماعيل عبد المحسن قطب عبد الرحمن

الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، أما بعد...

فقد بعث الله نبيه محمداً (ﷺ) بدين الإسلام العظيم، فدعا الناس إلى اعتناقه، وهو كغيره من الرسالات الإلهية يجمع بين التصحيح العقدي والتشريع العملي، فهُدِيَ إليه خلق كثير ودخلوا فيه ممن كانوا تابعين لأنبياء سابقين كموسى وعيسى -عليهما السلام-، فاختلف أتباع الإسلام باتباع من سبقه من الرسالات الإلهية الأخرى، ونشأ بين الجميع علاقات متبادلة تم من خلالها التعرف على عقيدة الآخر؛ خاصة وأن طبيعة الدين الإسلامي كدين موحى به إلى الناس كافة كان ملزماً لهم إلى دعوة الآخر، ومحاولة إقناعه بالدخول في الإسلام وعقيدته.

ويضاف إلى ذلك أن القرآن الكريم قد وقف موجهاً وهادياً ودافعاً من أهم الدوافع التي دعت أصحاب الديانات الأخرى إلى التأمل فيه والبحث في قضاياها العقدية وإن لم يؤمنوا به، حتى وجدوا في ثنايا قضاياها التي درسوها وتعلق بهم ما يثبتون به أصول عقيدتهم التي يدينون بها. ومن ثم صار جُل تركيزهم على قضايا بعينها سماها القرآن الكريم وفصل القول فيها وهي في نظرهم من أخص عقائدهم. وكان الهدف الرئيس عند أصحاب الديانات السابقة على الإسلام هو دراسة ما جاء في القرآن الكريم ليكون عوناً لهم على إثبات صحة ما بين أيديهم من النصوص، ولذلك عرجوا على القضايا التي يجدون لها أصلاً في نصوصهم.

ومن القضايا والموضوعات التي ينطبق عليها هذا التوجه عند النصارى هي القضية التي بين أيدينا (دابة الأرض)؛ إذ وجد بعض النصارى ضالتهم

فيها، فراح بعضهم يتحسس ويتلمس ما يقوله القرآن الكريم ومفسروه ورواة الأحاديث عنها حتى يوفقوا بين ما ورد من صفاتها في تلك الكتب - من جهة - وبين ما يعتقدون هم أن نصوصهم كانت أسبق في الحديث عنها على صورة مماثلة - من وجهة نظرهم - لما جاء في نصوص المسلمين.

ومن ثم راحوا يقارنون بين تلك النصوص بعضها مع بعض ليقفوا على قرائن يستدلوا بها على صحة ما بين أيديهم من نصوص الأناجيل، ويتخذوا مما ورد في القرآن الكريم والسنة حجة وبرهاناً على ذلك.

ولذا حاولت في هذا البحث أن أتناول تلك القضية لأبين ما مدى صحة ما يستدل به من يؤمنون بالأناجيل - ويتابعهم فيه بعض المسلمين - في مقابل مثيله الوارد في النصوص الإسلامية حول دابة الأرض في كلا النصين؛ خاصة وأن تلك النصوص التي يستدلون بها على وجود دابة الأرض في كتبهم بنفس مواصفاتها وأعمالها الواردة في القرآن الكريم كان للأناجيل فضل السبق في الإخبار عنها - من وجهة نظرهم - بأوضح ما ذكر القرآن الكريم.

#### **ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث وأسباب اختياره متمثلة فيما يلي:**

- ١- تعدد وتنوع النصوص التي تناولت دابة الأرض عند المسلمين والنصارى.
- ٢- تسليط الضوء على الحوار وأهميته بين أصحاب الديانات.
- ٣- محاولة إزالة اللبس الوارد حول بعض النصوص الإسلامية، والتي ربما يكون بعضها من الإسرائيليات؛ مما جعل بعض الكتاب من المسلمين يؤيد ما جاء في الأناجيل.
- ٤- إظهار المباينة الشديدة بين مراد النصوص في الديانتين.
- ٥- محاولة الوقوف على بعض أحكام القرآن الكريم المتعلقة بقضية من قضايا العقيدة لبيان تحريف وانحراف أهل الكتاب فيها.

٦- بيان ما يصح وما لا يصح من النصوص الإسلامية حول دابة الأرض وما يتعلق بها من أمور اعتقادية .

٧- المقارنة بين نصوص القرآن الكريم وغيره من الكتب السماوية تمكن الباحث من بيان وتوضيح أبرز الشُّبُه التي رُوِّج لها حول القرآن الكريم ونصوصه.

#### منهج البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تنتوع المناهج عند دراسة هذه القضية بصورة مقارنة، فقد يعمد البحث أحياناً إلى استخدام المنهج التحليلي لينظر في النصوص في كلا الكتابين ليبيّن المراد الصحيح منها، وكذلك يعمد إلى المنهج المقارن لكي يبين مدى التوافق والاختلاف في كلا الديانتين ، ثم الجمع بين التحليل والنقد لبيان أيّ الآراء كان أصوب حول هذه القضية وأيّها جانبه الصواب ؛ محاولاً في ذلك التحلي بالموضوعية، وتأييد ذلك بالأدلة ما أمكن.

#### خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج، وفهرس بالمراجع والمصادر .  
فأما المقدمة: فذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع في الدراسة.

#### ثم جاء المباحث الخمسة على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الدابة والنصوص الدالة عليها عند المسلمين والنصارى.  
المبحث الثاني: ماهية الدابة وأوصافها بين المسلمين والنصارى.  
المبحث الثالث: علاقة الدابة بالدجال عند المسلمين والنصارى.  
المبحث الرابع: مناقشة أوجه الاتفاق في النصوص بين المسلمين والنصارى.  
المبحث الخامس: مناقشة أوجه الاختلاف في النصوص بين المسلمين والنصارى.

#### المبحث الأول: تعريف الدابة والنصوص الدالة عليها عند المسلمين والنصارى.

أولاً: تعريف الدابة لغة واصطلاحاً:

## ١- الدآبة في لغة العرب واصطلاحهم:

أ- لغة : جاء في مختار الصحاح: (دَبَّ) يَدِبُّ بِالْكَسْرِ (دَبًّا) وَ (دَبِيْبًا) وكل ماش على الأرض (دَابَّةً). وقولهم: أكذب من (دَبَّ) وَدَرَجَ، أي أكذب الأحياء والأموات<sup>(١)</sup>.

وجاء في تاج العروس: و(الدآبة) اسمٌ (مَا دَبَّ مِنْ الْحَيَوَانَ) مميّزه وغير مميّزه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾<sup>(٢)</sup> ولما كان لما يعقل ولما لا يعقل قيل (فمنهم) ولو كان لما لا يعقل لقليل فمنها أو فمنهن، ثم قال: من يمشي على بطنه، وإن كان أصلها لما لا يعقل لأنه لما خلط الجماعة فقال منهم جعلت العبارة بمن، والمعنى كل نفس دابة، وقوله عز وجل: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾<sup>(٣)</sup> من دابة من الإنس والجن وكل ما يعقل، وقيل إنما أراد العموم، يدل على ذلك قول ابن عباس: (كَأَدَ الْجُعْلُ يَهْلِكُ فِي جُحْرِهِ بِدَنْبِ ابْنِ آدَمَ) . والدآبة: الَّتِي تُرْكَبُ (و) قَدْ (غَلَبَ) هَذَا الاسمُ (عَلَى مَا يُرْكَبُ) مِنَ الدَّوَابِّ، (و) هُوَ (يَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ) والمؤنث، وحقيقته الصفة، وذكر عن رؤية أنه كان يقول: قرب ذلك الدآبة.. لِيُرْدُونَ لَهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، باب الدال، مادة: د ب ب، ص ١٠١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية و الدار النموذجية، الطبعة الخامسة، بيروت، صيدا، سنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٢) سورة النور، الآية: ٤٥.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٤٥.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، مادة: دبب، (٢/٣٩٣)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ن. والبرنون: يُطلق على غير العربي من الخيل والبعال، من الفصيلة الخيلية، عظيم الخلقة غليظ الأعضاء، قوي الأرجل، عظيم الحوافر. والجمع : بَرَادِينُ، (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٤٨، دار الدعوة ، استنبول، تركيا ، سنة ١٩٨٠م).

وقال الزجاج في قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾<sup>(١)</sup> الدابة اسم لكل حيوان مميز وغيره، فلما كان لما يعقل ولما لا يعقل قال: فمنهم، ولو كان لما لا يعقل قيل فمنها أو فمنهن، وتصغير الدابة دويبة، الياء ساكنة، وفيها إشماع من الكسر، وكذلك كل ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف متقل في كل شيء، والمدب: موضع دبيب النمل وغيره<sup>(٢)</sup>.

والدابة: صيغة المؤنث لفاعل دب / دب على / دب في، وكل ما يمشي على الأرض ذكراً كان أو أنثى، عاقلاً أو غير عاقل يسمى دابة، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقال أيضاً: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> ودابة الأرض: حيوان يعد ظهوره من أشرار الساعة أو أول علامات<sup>(٥)</sup>.

ويطراً ها هنا سؤال: هل القول بأن كل ما مشى على الأرض فهو دابة يستوي فيه الطيور والحيوانات؟  
جمع الدكتور محمد العلي الأدلة حول ذلك السؤال ورجح بينها فقال:  
لبعضهم كلام في إدخاله<sup>(٦)</sup> - أي الطير -.

- 
- (١) سورة النور، الآية: ٥٤.  
(٢) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، (٥٥/١٤)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١.  
(٣) سورة هود، الآية: ٩.  
(٤) سورة الأنفال: الآية: ٥٥.  
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، باب الدال، مادة: دب ب، ص ٧١٨-٧١٩، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.  
(٦) انظر: الدابة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، بحث للدكتور محمد العلي، ص ١٠٢-١٠٣، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني والخمسون،

جاء في حياة الحيوان: "الدابة: ما دبّ من الحيوان كله، وقد أخرج بعض الناس منها الطير، لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ (١) (٢).

ويستدل على ذلك أيضاً بحديث النبي (ﷺ)، والذي فيه، عن جابر أن النبي (ﷺ) دخل على أم مبشر (٣) وهي في نخل فقال: "من غرس هذا النخل؛ مسلم أو كافر؟"، قالت: بل مسلم، قال: "ما من مسلم يغرس نخلاً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طائر، أو دابة، أو إنسان إلا كان له صدقة" (٤).

ولكن يُرد على هذا الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٥). وكذلك قوله (ﷺ): "والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب" (١).

---

شوال ١٤٢٦ هـ، وقارن: جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن الحسيني الإيجي الشافعي (٣٩/٢)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م، والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، (١٦٤/٢)، دار الكتاب العربي، سنة ١٣٨٧ هـ.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.  
(٢) انظر: الدابة في ضوء عقيدة أهل لسنة والجماعة، بحث للدكتور محمد العلي، ص ١٠٢، وقارن: حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري، (٣١٦/٢)، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

(٣) أم مبشر الأنصارية: امرأة زيد بن حارثة وقيل أم بشر بنت البراء بن البراء بن معرور. لرجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، و أبو بكر ابن منجويه، تحقيق: عبد الله الليثي، (٤٢٠/٢)، باب البياء، ذكر النسوة من أزواج النبي (ﷺ) وغيرهن من الصحابيات والتابعات، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ]

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، برقم ١٥٥٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

(٥) سورة هود، الآية: ٦.

وأيضاً فإن الطير يدب على الأرض برجليه في بعض الحالات، فلعل الصحيح إطلاق لفظ الدابة عليه، كما يطلق لفظ الدابة على حيوان البحر أيضاً<sup>(٢)</sup>.

قال القرطبي: "... ودابة تجمع الحيوان كله، وقد أخرج بعض الناس الطير، وهو مردود، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾؛ فإن الطير يدب على رجليه في بعض حالات،..."<sup>(٣)</sup>.

ب- اصطلاحاً: هي دابة عظيمة تكلم الناس وتخبرهم بأحوالهم ويكون خروجها على الناس ضحى<sup>(٤)</sup> وقال الموفق بن قدامة -رحمه الله-: "هي دابة خلقها الله تعالى، وهي من أمارات الساعة الكبرى، تكتب في جبين من أدركته: إما مسلماً أو مؤمناً وإما كافراً، فالناس يهربون منها فيصيرون إليها، ولم يذكر لها النبي (ﷺ) إلا هذا الاختصاص"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، برقم ٦٥١٢، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ هـ ومسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه، برقم ٩٥٠.

(٢) انظر: الدابة في ضوء عقيدة أهل لسنة والجماعة، بحث للدكتور محمد العلي، ص ١٠٣، وقارن: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (٢/٤١٨)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ هـ. والتفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، محمد الفخر الرازي، (١٧/١٦٣)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥ هـ.

(٣) السابق: نفس الموضوع، وقارن: الجامع لأحكام القرآن، (٢/١٦٤، ٦٥).

(٤) مختصر معارج القبول، أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، باب الدجال، (١/٢٠٧)، مكتبة الكوثر، الطبعة الخامسة، الرياض، سنة ١٤١٨ هـ.

(٥) شرح لمعة الإعتقاد، يوسف الغفيص، باب الإيمان بخروج الدابة، (٦/١٢)، د. ن.



وقال آخرون: "وهذه الدابة آية من آيات الله تخرج في آخر الزمان، عندما يكثر الشر، ويعم الفساد، ويكون الخير قلة في ذلك الزمان"<sup>(١)</sup>.

## ٢- الدابة في لغة الكتاب المقدس:

أ- لغة: جاء في قاموس الكتاب المقدس: الدابة: هو كل حيوان يدب على الأرض، وقد يشمل هذا كل الحيوانات اللاقارية<sup>(٢)</sup>.  
كما تطلق "الدابة" على كل وحوش الأرض<sup>(٣)</sup>. وقد تشمل "الدابة" و"الدبابات" كل الحيوانات قصيرة الأرجل، مثل الفأر والزواحف<sup>(٤)</sup>.

### فهل يدخل قاموس الكتاب المقدس الطيور في الدواب؟

جاء في القاموس: كما أن لها تقسيماً آخر يشتمل على أربعة أشياء:  
الأول: الوحوش، الثاني: كل البهائم، الثالث: الدبابات والطيور، الرابع: الطيور ذوات الأجنحة<sup>(٥)</sup>.

بينما يقتصر سفر المزامير على ما يدب في الليل فقط فيقول: "فيه (أي الليل) يدب كل حيوان الوعر"<sup>(٦)</sup>.

---

(١) القيامة الصغرى، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الباب الثاني اشراط الساعة، ص ٢٨٦، دار النفائس، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

(٢) قاموس الكتاب المقدس، مادة: الدابة، تأليف نخبة من الأساتذة، د/ بطرس عبد الملك، د/ جون اسكندر طمسون وابراهيم مطر، د ن.

(٣) انظر: سفر التكوين، (١/١٤).

(٤) قاموس الكتاب المقدس، مادة: الدابة والديبب والدبابات.

(٥) السابق: نفس الموضوع.

(٦) سفر المزامير، (٢٠/١٠٤). ويعبر بالوعر هاهنا عن كل حيوان يستطيع أن يمشي في الأماكن الوعرة غير السهلة ويعيش خاصة في موضع الأشجار الكثيفة، وقد عبر به النص نظراً لكثرة الوعرة في أرض كنعان [انظر: قاموس الكتاب المقدس: مادة الوعر].

ب- اصطلاحاً: يرى بعض اللاهوتيين، وتابعهم بعض الباحثين من المسلمين أن دابة الأرض عند المسلمين يناظرها في كتب الأناجيل الوحش الأرضي الذي جاء ذكره في سفر الرؤيا ويشترك مع الدابة عند المسلمين في بعض الأعمال والصفات.

جاء في سفر الرؤيا: "ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ حَرْوْفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتَنِينَ ... وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ الصَّغَارَ وَالْكَبَارَ، وَالْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْأَحْزَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلَّا مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوْ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ."<sup>(١)</sup>

من هذا النص يتضح أن الدابة في الأناجيل هي الوحش الذي يطلع من الأرض ويتكلم كتنين ويصنع الآيات العظيمة، ويضع للجميع سمة على أيديهم وعلى جباههم، ويكون ذلك وقت المجيء الثاني وقبل قيام الساعة بزمن يسير<sup>(٢)</sup>. ورد نِكْرُ الوحش الأرضي في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي في قوله: "ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ حَرْوْفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتَنِينَ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الْأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا

(١) سفر الرؤيا، (١٣/١١-١٧).

(٢) سفر الرؤيا، (١٣/١١-١٧)، وانظر: ما لا تعرفه عن الكتاب المقدس، بحوث لاهوتية لإيزابيلا بنيامين (١/١٨-٢٠)، وانظر كذلك: سلسلة التذكرة للأيام المنتظرة، مقال للأستاذ حامد العولقي بعنوان: خواطر حول فنتة دابة الأرض، ص ١٧-٢٠، على منندي علامات الساعة والفتن والملاحم، وقارن: تفسير سفر الرؤيا، كنيسة السيدة العذراء بالفجالة، الإصحاح الثالث عشر، ص ١٥٠، د. ن، وقارن أيضاً: من تفسير وتأملات الآباء الأولين، رؤيا يوحنا اللاهوتي للقمص تادرس يعقوب ملطي، الإصحاح الثالث عشر، ص ٢-٣، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، بدون تاريخ.

يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلًا لِلْسَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السِّيفِ وَعَاشَ...<sup>(١)</sup>.

ومما سبق -مما ورد في كتب اللغة سواء عند المسلمين أو عند أهل النصارى- يتضح أن كلاً منهما اختلفا حول إدخال الطيور في الدواب أو لا؛ كما أن بينهما اتفاقاً على أن الدابة تكون آخر الزمان، وأنها من علامات الساعة، وأن لها أعمالاً ومهمة محددة يأتي تفصيلها في ثنايا المباحث القادمة إن شاء الله رب العالمين.

(١) سفر الرؤيا، (١٣/١١-١٤).

ثانياً: النصوص الدالة على خروجها من القرآن الكريم والأناجيل.

أ- من القرآن الكريم:

صرح القرآن الكريم بخروج الدابة فذكرها في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>، هذه الدابة المذكورة في الآية هي الدابة المشهورة، التي تخرج آخر الزمان، وتكون من أشراط الساعة، كما تكاثرت بذلك الأحاديث<sup>(٢)</sup>.

ويستدل على خروج الدابة أيضاً بقوله تعالى: ﴿هَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمِنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال الطبري في تفسيره: "فإن بعض أهل العلم حمل الآية على شرط واحد من أشراط الساعة وهو طلوع الشمس من مغربها، وذكروا أن المراد بالذي يأتي في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمِنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، هو طلوع الشمس من مغربها؛ إذ يسد باب التوبة حينئذ<sup>(٤)</sup>، وهذا يقع في الدنيا قبل قيام القيامة<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النمل، الآية: ٨٢.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص ١١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٧ هـ.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن، (٤٠٥/٥ - ٤١١).

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (٣/٣٣٣).

وقد ورد في السنة روايات كثيرة تناولت الحديث تفصيلاً عن الدابة، وعن علاقتها بغيرها من أشراف الساعة<sup>(١)</sup>، وسيأتي ذكرها في سياق بيان أوصاف الدابة وأعمالها.

### ب: النصوص الدالة على خروج الدابة عند النصارى:

يرى بعض اللاهوتيين أن من يتتبع نصوص العهد الجديد يجد أن تسمية الدابة وأوصافها ورد في العديد من المواضع، ويمكن تحديد بعضها كما يلي:

١- ورد في سفر الرؤيا: (ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ حُرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتَنِينَ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الْأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلًا لِلْسَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ

(١) من ذلك على سبيل المثال: روايتان في صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل قيام الساعة، برقم ٢٩٠١، والإمام أحمد في المسند، (٢٦/٦٦)، مسند المدنين، حديث أبي سريحة الغفاري حذيفة بن أسيد، برقم ١٦١٤٣، وصحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، برقم ١٥٨، و أحمد في المسند، (٤٤٥، ٤٤٦/٢)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (٢٧/١٨)، أيضا: صحيح مسلم، كتاب: الفتن وأشراف الساعة، باب: في بقية من أحاديث الدجال، برقم ٢٩٤٧، وأحمد في المسند، (٣٢٤/٢)، ٣٣٧، ٣٧٢، ٤٠٧، ٥١١)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ص ٢٦٦، ٦٤٢، وصحيح مسلم بشرح النووي، (٨٧/١٨)، مسلم، كتاب: الفتن وأشراف الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض... برقم ٢٩٤١، وأبو داود في صحيحه، كتاب الملاحم، باب: أمارات الساعة، برقم ٤٣١٠، وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها، ح ٤٠٦٩، وأحمد في المسند، (١٦٤/٢)، ٢٠١).

جُرْحُ السِّيفِ وَعَاشَ. وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ. وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصَّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمُ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ (...)<sup>(١)</sup>.

٢- وما جاء في إنجيل شبيهه متى<sup>(٢)</sup>: (حينئذ فإن يوياقيم<sup>(٣)</sup> طرح نفسه على وجهه، مضطجعاً في صلاة من السادسة من النهار أيضاً حتى المساء. وغلماؤه وخدامه الأجراء الذين كانوا معه رأوه، فلم يعرفوا لماذا كان مضطجعاً، فظنوا أنه كان ميتاً، فأتوا إليه وبصعوبة أقاموه من الأرض. فلما سرد لهم رؤيا الملاك، أصابهم خوفٌ عظيمٌ ونصحوه أن يتم رؤيا الملاك بدون تأخير وأن يرجع بكل سرعة إلى زوجته)<sup>(٤)</sup>.

تأول بعض اللاهوتيين سجود يوياقيم هذه المدة الطويلة بأنه كان يستمع إلى خطوات دابة الأرض وهي تجس الأرض، لأنه كان ينتظر ظهورها، لتختم الأفواه، وتكبل الشياطين، وتضع فرجتي السيف على الأمم الباطلة، وإنها علامة سليمان، وتحمل ختمه، فمن لا يملك سمة الخاتم سيفنى<sup>(٥)</sup>.

(١) سفر الرؤيا: (١٣/١١-١٦).

(٢) إنجيل شبيهه متى: من أناجيل الأبوكريفا التي ترفضها بعض الكنائس، ولم تطبع إلا مؤخراً.

(٣) يوياقيم: اسم عبري معناه "يهوه قيم" وهو اختصار يهوياقيم وهو اسم ابن يشوع وخليفته في هذه الوظيفة، والمقصود هنا، يوياقيم أبو مريم -رضي الله عنها- وزوج حنة بنت عمران. [قاموس الكتاب المقدس، مادة: يوياقيم].

(٤) إنجيل شبيهه متى، من كتاب: أبوكريفا العهد الجديد، جمع: د/ إبراهيم سالم الطرزي، (٨٩/١)، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م.

(٥) انظر: ما لا تعرفه عن الكتاب المقدس، بحوث لاهوتية، الجزء الأول، (١٨/١)، إيزابيل بنيامين، بدون بيانات.

## المبحث الثاني: ماهية الدابة وأعمالها بين المسلمين والنصارى.

جمع أحد الباحثين عشر صور لماهية دابة الأرض في القرآن والسنة وعند بعض طوائف المسلمين<sup>(١)</sup>، وسنكتفي منها هاهنا بالوقوف على ما ورد عن ماهيتها في القرآن الكريم والسنة النبوية وجاء مطابقاً أو مقارباً لنصوص الأناجيل، ومن ذلك أنها عرفت بـ:  
أولاً: عرفت بالجساسة<sup>(٢)</sup>:

جاء في لسان العرب: جَسَسَ: الْجَسُ: اللَّمُّسُ بِالْيَدِ. وَالْمَجَسَّةُ: مَمَسَّةٌ مَا تَمَسُّ. وَالْجَسُّ: جَسُّ الْخَبْرِ، وَمِنْهُ التَّجَسُّسُ. وَجَسَّ الْخَبَرَ وَتَجَسَّسَهُ: بَحَثَ عَنْهُ وَفَحَصَ. قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: تَجَسَّسْتُ فُلَانًا وَمِنْ فُلَانٍ بَحَثْتُ عَنْهُ كَتَحَسَّسْتُ، وَمِنْ الشَّادِّ قِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ: "فَتَجَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ". وذكر أن الجساسة دابة في جزائر البحر تجس الأخبار وتأتي بها الدجال، زعموا. وفي حديث تميم الداري: أنا الجساسة يعني الدابة التي رآها في جزيرة البحر، وإنما سميت بذلك؛ لأنها تجس الأخبار للدجال<sup>(٣)</sup>.

### أ- الجساسة في السنة النبوية:

جزم بعض من تحدث عن دابة آخر الزمان، بأنها الجساسة، المذكورة في حديث تميم الداري، عندما ركب في سفينة هو وبعض أصحابه، فماج بهم البحر شهراً، ثم أرفأت السفينة إلى جزيرة، فدخلوها، فلقيتهم دابة أهلب<sup>(٤)</sup>، كثيرة الشعر، لا يدرون ما قُبلها من دبرها، من كثرة الشعر، فقالوا: "ويلك من أنت؟" فقالت: "الجساسة" ... الحديث، ثم دلتهم على الدجال، فقابلوه ... إلى آخر

(١) انظر: الدابة: دراسة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، د/ محمد بن عبد العزيز العلي، ص ١٠٩-١٣٦.

(٢) انظر: السابق، ص ١٠٩.

(٣) لسان العرب لابن منظور، (٣٨/٦)، باب السين، فصل الجيم دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، سنة ١٤١٤ هـ.

(٤) أهلب: أي كثيرة الشعر. [انظر: لسان العرب، (٣/٨١٧)].

الحديث الذي حدث به رسول الله (ﷺ) أصحابه، مقررًا ما ذكره تميم الداري - رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

### ب- الجساسة في الأناجيل:

جاء ذكر ماهية الجساسة في كتب الأناجيل فيما تأوله بعض اللاهوتيين مما نسب إلى يوياقيم عندما سجد الساعات الطويلة لكي يستمع إلى خطوات دابة الأرض وأنها تجس الأرض وتحمل معها ختم سليمان، ولذا ينتظرون ظهورها لتختتم الأفواه وتكبل الشياطين، وتضع فرجتي السيف على الأمم الباطلة<sup>(٢)</sup>.

ورد في إنجيل شبيه متى: (حينئذ فإن يوياقيم طرح نفسه على وجهه، مضطجعاً في صلاة من السادسة من النهار أيضاً حتى المساء. وغلماناه وخدامه الأجراء الذين كانوا معه رأوه، فلم يعرفوا لماذا كان مضطجعاً، فظنوا أنه كان ميتاً، فأتوا إليه وبصعوبة أقاموه من الأرض. فلما سرد لهم رؤيا الملاك، أصابهم

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قصة الجساسة، برقم ٢٩٤٢. وممن جزم من المفسرين أنها تعرف بالجساسة، الزمخشري في كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (١٥٩/٣)، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، والبيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (١٢١/٢)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤١٨هـ. والنسفي في تفسيره، (٢٢٢/٣)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، وممن قال به أيضاً النووي ونقله عن ابن عمرو بن العاص في حديثه عن الدجال (صحيح مسلم بشرح النووي (٢٧/١٨-٢٨)، (٧٨/١٨)) ونسب القرطبي ذلك إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (الجامع لأحكام القرآن، (١٣/١٧٩))، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة لأبو عبد الله محمد القرطبي، (١/١٣٣٦)، دار البخاري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ، [نقلًا عن: الدابة: دراسة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، ص ١٠٩ - ١١٠].

(٢) انظر: ما لا تعرفه عن الكتاب المقدس، أبحاث لاهوتية، (١/١٨-١٩).



===== ? ? ?? ?? ? ?? ? ? ? =====  
الاعتقاد في دابة الأرض بين المسلمين والنصارى "دراسة تحليلية مقارنة"

خوفٌ عظيمٌ ونصحوه أن يتم رؤيا الملاك بدون تأخير وأن يرجع بكل سرعة إلى زوجته<sup>(١)</sup>.

\_\_\_\_\_

(١) إنجيل شبيه متى، من كتاب: أبوكريفا العهد الجديد، جمع: د/ إبراهيم سالم الطرزي، (١/٨٩).

===== ﴿ ٣٠ ﴾ =====

## ثانياً: أنها إنسان يتكلم:

أ- في القرآن الكريم: جاء عند الشوكاني في تفسيره في آية الدابة قوله:  
"وقيل: تكلمهم بقوله تعالى: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، أي: بخروجها، لأن  
خروجها من الآيات. قرأ الجمهور ﴿تَكَلَّمُهُمْ﴾ من التكليم، ويدل عليه قراءة أبي ﴿تَسْبَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وقيل بأن الدابة إنسان ناطق متكلم ينظر أهل البدع ويراجع الكفار<sup>(٢)</sup>،  
واستدل من قال بهذا القول بقوله تعالى: ﴿تَكَلَّمُهُمْ﴾، ففهم أن الكلام لا يصدر إلا  
من إنسان<sup>(٣)</sup>، كما جاء في جامع البيان للطبري أن ﴿تَكَلَّمُهُمْ﴾ بضم التاء وتشديد  
اللام بمعنى تُخْبِرُهُمْ وَتُحَدِّثُهُمْ<sup>(٤)</sup> واتفق معه القرطبي<sup>(٥)</sup>.

## ب- في الأناجيل:

(١) فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، (١٧٥/٤)، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب،  
دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ هـ.

(٢) انظر: الدابة: دراسة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، ص ١١٣.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٧٩/١٣، والتنكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو  
عبد الله محمد القرطبي، (٥٧٨/٢)، و القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة،  
عبد الرحمن السخاوي، ص ٥٧، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ هـ،  
و فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، (١٥١/٤)، والتفسير المنير، دكتور: وهبة بن  
مصطفى الزحيلي، (٣٣/٢٠)، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، سنة ١٤١٨ هـ.

(٤) تفسير الطبري، (٤٩٩/١٩).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (١٧٩/١٣)، وقارن: الدر المنثور في التفسير بالمأثور،

(٣٨٢/٢٠)، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤ هـ، والقناعة في ما

يحسن الإحاطة من أشراط الساعة، ص ٥٧، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم

والسبع المثاني، (٢٢/٢٠)، محمود شكري الألوسي، دار التراث القاهرة، بدون تاريخ،

والتفسير المنير، (٣٥/٢٠).

جاء في سفر الرؤيا في وصف كلام الدابة: "وَأُعْطِيَ (أي الوحش الأرضي) فَمَا يَتَكَلَّمُ بِعِظَائِمٍ وَتَجَادِيفٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا"<sup>(١)</sup>. وجاء فيه أيضاً " وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلًا لِلْسَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةَ لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ."<sup>(٢)</sup>. وقال بعض اللاهوتيين أنها تكلم الناس كلاً بلغاتهم<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: تسم الناس على وجوههم وأيديهم.

أ- في القرآن الكريم والسنة النبوية:

قُرئ قوله تعالى: ﴿تَكَلَّمُهُمْ﴾ في إحدى القراءات: ﴿تَكَلَّمُهُمْ﴾ بفتح التاء وسكون الكاف من (الكلم) وهو الجرح، وهذه القراءة مروية عن ابن عباس، أي: تَسْمُهُمْ وسماً<sup>(٤)</sup>.

هذه القراءة جعلت من يقول إن الدابة إذا خرجت فإنها تسم المؤمن والكافر، فأما المؤمن فإنها تسم جبينه فيضيء ويكون ذلك علامة على إيمانه، وأما الكافر فإنها تسمه على أنفه فيظلم، علامة على كفره، وهذا القول استدل له بحديث أبي أمامة الذي فيه: "تخرج الدابة، فتسم الناس على خراطيمهم، ثم

(١) سفر الرؤيا: (٥/١٣).

(٢) سفر الرؤيا، (١٣/١٤-١٥).

(٣) ما لا تعرفه عن الكتاب المقدس، بحوث لاهوتية، (١/١٨).

(٤) فتح القدير للشوكاني، (٤/١٧٥).

يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته؟ فيقول اشتريته من أحد المخطمين<sup>(١)</sup>.

وروي عن ابن عباس أنه قال: "كلاً تفعل"، أي المخاطبة والوسم، وقال ابن كثير تعقياً: "وهو قول حسن ولا منافاة والله أعلم"<sup>(٢)</sup>.

## ب- في الأناجيل:

جاء في سفر الرؤيا أيضاً ما يدل على أن الوحش الأرضي (الدابة) يضع هو الآخر علامة على أيدي الناس أو على جباههم فلا يستطيعون أن يبيعوا أو يشتروا إلا إن كان لديهم هذه العلامة. يقول النص: "وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِسُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِسُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ. وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصَّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدَيْهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلَّا مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوْ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ"<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل، (٦٤٦/٣٦)، وخطم الإنسان ومخيطه ومخيطه أنفه والجمع مخاطم، وخطمه يخطمه خطماً: ضرب مخطمه، والخطم الأثر على الأنف، (انظر: لسان العرب، مادة: خ ط م)، (١٨٦/٢، ١٨٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (٢١١/٦)، واتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف الساعة، حمود بن عبد الله التويجري، (١٧٥/٣)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤ هـ.

(٣) سفر الرؤيا، (١٧-١٥/١٣).

### المبحث الثالث: علاقة الدابة بالدجال عند المسلمين والنصارى.

#### أ- عند المسلمين:

إن الدابة والدجال من أشراط الساعة الكبرى التي أجمع المسلمون عليها، كما وردت في الكتاب والسنة. ولقد جاءت الأحاديث التي نصت على أشراط الساعة الكبرى مجموعة غير مرتبة؛ إذ كان ترتيبها في الذكر لا يقتضي ترتيبها في الوقوع؛ فقد جاء العطف فيها بـ (الواو) وذلك لا يقتضي الترتيب<sup>(١)</sup>.

ومن النصوص ما خالف ترتيب الأشراف فيها ترتيبها في نصٍ آخر، ويتضح ذلك من خلال النظر في نصوص الأحاديث الآتية:

روى الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي (ﷺ) علينا، ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر آيات. فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم -عليه السلام- ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم<sup>(٢)</sup>.

وروى مسلم هذا الحديث عن حذيفة بن أسيد بلفظ آخر، قال أسيد: كان النبي في غرفة ونحن أسفل منه، فاطلع إلينا فقال: ماذا تذكرون؟ قلنا الساعة. قال: إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدخان، والدجال، ودابة الأرض، ويأجوج

---

(١) انظر: رسائل في العقيدة، دكتور: محمد بن إبراهيم الحمد، الرسالة العاشرة، ص ٣٣٧،

دار الحجاز، بدون تاريخ.

(٢) سبق تخريجه.

ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس. وفي رواية في العاشرة: نزول عيسى بن مريم. وفي رواية: وريح تلقى الناس في البحر<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو قال: حفظت من رسول الله حديثاً لم انسه بعد، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على إثرها قريباً<sup>(٢)</sup>.

يقول الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد: "والذي يمكن معرفته من خلال هذه الأحاديث هو ترتيب بعض الأشرطة من خلال حدوث بعضها إثر بعض؛ لأن الترتيب جاء بلفظين مختلفين في ترتيب بعض الأشرطة، وفي أداة العطف؛ حيث جاء مرة بـ (أو)، ومرة بـ (الواو) وهما لا يدلان على الترتيب"<sup>(٣)</sup>.

ولهذا اختلف العلماء في ترتيب الأشرطة. وقد جمع الحافظ بن حجر بين أولية الدجال، وأولية خروج الشمس من مغربها، فقال: الذي يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى -عليه السلام- وأن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة. ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب. ثم قال: والحكمة في ذلك أنه عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشرطة الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة، برقم ٢٩٠١.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رسائل في العقيدة، د. محمد بن إبراهيم الحمد، ص ٣٣٩.



وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله: إن الآيات خرزات منظومات، في سلك؛ فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً<sup>(١)</sup>.

إن ظاهر هذه الأحاديث يدل على تقارب ظهورها تقارباً شديداً وليس تزامنها<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك رواية في صحيح مسلم -ورد ذكر طرف منها فيما سبق<sup>(٣)</sup>- تتحدث عن علاقة الجساسة بالمسيح الدجال مما يوحي بالتزامن بينهما. ومما جاء في هذه الرواية التي روتها فاطمة بنت قيس، وكانت من المهاجرات الأولى وهو حديث طويل جاء فيه أن النبي (ﷺ) أمر منادياً ينادي "الصلاة جامعة" فلما قضى الرسول (ﷺ) صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: "لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ"، ثُمَّ قَالَ: "أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا

وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير (صحيح)، انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (٦١٤/١)، المكتب الإسلامي.

(١) المسند، تحقيق: أحمد شاكر، برقم: ٧٠٤٠، وقال: "اسناده صحيح".

(٢) ولم يرد في الروايات من السنة أن علامتين من الأشرطة الكبرى تزامنتا في وقت واحد إلا ما كان من الاقتران بين طلوع الشمس من مغربها يعقبها في الضحى خروج الدابة، عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: "حفظت من رسول الله (ﷺ): أن أول = الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى، وأيهما كانت قبل صاحبته فالأخرى على أثرها." قال عبد الله رضي الله عنه -وكان يقرأ الكتب-: "وأظن أولهما خروجاً طلوع الشمس من مغربها." (رواه أحمد، (٢٠١/٢)، برقم ٦٨٨١، مطولاً، وأبو داود، (١١٤/٤)، برقم ٤٣١٠، وأيضاً ما ورد في رواية صحيح مسلم التي سبق ذكرها في معرض الحديث عن الجساسة يكاد يكون هو الرواية الوحيدة التي يفهم منها التزامن بينهما، وستأتي مناقشتها في المبحث الأخير من هذه الدراسة.

(٣) انظر: ما سبق في المبحث الثالث من هذا البحث.





لَا تُثْمَرُ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيةِ<sup>(١)</sup>، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَدِّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرَجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرِ مَكَّةَ وَطَبْرِيةَ، فَهُمَا مُحْرَمَتَانِ عَلَيَّ كَلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً -أَوْ وَاحِدًا- مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا...»<sup>(٢)</sup>.

ب: عند النصارى:

في الوقت الذي نجد فيه العلاقة بين الدجال ودابة الأرض علاقة تتابع وليس تزامن، نجد أنها عند النصارى وفي نصوص الأناجيل علاقة متداخلة جداً تجمع بين التزامن تارة، والاتحاد تارة، والصراع تارة أخرى. عبرت الأناجيل عن المسيح الدجال بأنه الوحش البحري الذي يطلع من البحر ويعمل لحساب الشيطان، بل إن الشيطان يعطيه قدرته وعرشه وسلطانه حتى يصبح بمثابة

(١) طبرية: مدينة بالشام وكانت قصبَة الأردن، [انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، مادة: ط ب ر، (٣٦٨/٢)، المكتبة العلمية، بيروت].

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، برقم ٢٩٤٢.

الوكيل عنه، وبالتالي سيُسجَدُ جميع سكان الأرض للشيطان (التنين)، كما سيسجد أيضاً للوحش البحري (الدجال).

جاء في سفر الرؤيا: "ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةُ تِيْجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمٌ تَجْدِيفٍ. وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمْرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُّهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التَّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنَ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شَفِيَ. وَتَعَجَّبْتُ كُلُّ الْأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلتَّنِّينِ الَّذِي أُعْطِيَ السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟ وَأُعْطِيَ فَمَا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقُدَيْسِيِّينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخُرُوفِ الَّذِي دُبِحَ. مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ!"<sup>(١)</sup>

يدلنا هذا النص على أن الوحش البحري (الدجال) صار وكيلاً للشيطان. هذا الدجال تارة تأتي النصوص في الأناجيل لتجعل دابة الأرض (الوحش الأرضي) متحدة معه، تعمل لصالحه، بل وتسوق الناس سوقاً للسجود له، ومن يفعل تسمه بالإيمان، ومن لا يفعل تسمه بالكفر.

جاء في سفر الرؤيا عن صنيع دابة الأرض مع المسيح الدجال ما يلي:  
"ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خُرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ

(١) سفر الرؤيا، (١٣/١-٩).

كَتَبْنِي، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الْأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ فُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلًا لِلْسَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السِّيفِ وَعَاشَ. وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ. وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصَّغَارَ وَالْكَبَارَ، وَالْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلَّا مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوْ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ. هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الْوَحْشِ، فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتْمِئَةَ وَسِتَّةَ وَسِتُّونَ.<sup>(١)</sup>

بل تعدى الأمر ذلك بأن أمر الوحش الأرضي (دابة الأرض) سكان الأرض أن يصنعوا تمثالاً للدجال ويسجدوا لهذا التمثال، ومن يرفض السجود يُقتل بحسب ما ورد في النص السابق.

وعلى الرغم من ذلك الاتحاد والتقارب بين دابة الأرض والدجال، إلا أنه عند مجئ المسيح -عليه السلام- في المجئ الثاني -كما يعتقد النصارى- سيسوي بين النبي الدجال ودابة الأرض والشيطان، ويقبض عليهم ويطرحهم جميعاً في بحيرة النار والكبريت. جاء في سفر الرؤيا: "وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ (المسيح عليه السلام) وَمَعَ جُنْدِهِ. فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ (دابة الأرض) وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ (المسيح الدجال) مَعَهُ، الصَّانِعِ فُدَّامَهُ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا

(١) سفر الرؤيا، (١٣/١١-١٨).



بعض علامات الاستفهام هذه تجعلنا نتوقف لنناقش بأدلة وبموضوعية ما ورد من اتفاق و اختلاف بين النصوص الإسلامية وبين نصوص الأناجيل - التي سبق سردها ونقلها في المباحث السابقة- لنقف على إجابة علمية للأسئلة السابقة وغيرها من الأسئلة التي قد تدور في فلك تلك القضية؛ لبيان ما قد يرجح القول بأن الدابة بين النصوص السابقة على اختلاف بين الديانتين هي المرادة في كليهما، أو قد يترجح عكس ذلك بالأدلة. وهذا ما سأحاول بسطه في المبحثين القادمين مستعيناً بالله وبحوله وقوته.

#### المبحث الرابع: مناقشة أوجه الاتفاق في النصوص بين المسلمين ولنصارى.

مرّ معنا فيما سبق من هذا البحث نقولات لبعض اللاهوتيين والتي يرون فيها أن دابة الأرض في القرآن الكريم هي ما عبّر عنه في الأناجيل بالوحش الأرضي واستندوا على ذلك بما ورد من اتفاق في وصف كل منهما عند المسلمين وعند النصارى، وأوجه الاتفاق التي اعتمد عليها هؤلاء اللاهوتيون يمكن إجمالها فيما يلي<sup>(١)</sup>:

أ- أنها عرفت عند بعض المفسرين بالجساسة، وورد ما يقارب ذلك المعني في سفر الرؤيا تارة، وفي سفر شبيه متى من كتب الأبوكريفا تارة أخرى.

ب- أن بعض تفاسير القرآن الكريم وصفتها بأنها إنسان يتكلم، وكذا ورد في سفر الرؤيا أن لها فماً ينطق بكلام الكبرياء.

(١) انظر هذه الأوجه تفصيلاً فيما ورد من المبحث الثالث من هذه الدراسة.

ج- ورد عند بعض المفسرين أن دابة الأرض تسم الناس على وجوههم وأيديهم،  
وورد نظيره أيضاً في سفر الرؤيا من أناجيل النصارى.

د- أنها في القرآن الكريم سميت بالدابة وفي الأناجيل عُبرَ عنها الوحش، واسم  
الدابة متضمن للوحش وغيره مما يدب على الأرض.

وفي الحقيقة عندما نقف على حقيقة الأمور التي يعتقد بعض  
اللاهوتيين، وكذا بعض الباحثين من المسلمين أنها دلالة على أن دابة  
الأرض عند المسلمين هي الوحش الأرضي عند النصارى سنجد أن هذا  
الاستدلال مرجوح وليس براجح في الغالب لما يلي:

أولاً: القول بأن الدابة هي الجساسة التي تتجسس الأخبار للدجال قول غير  
صحيح، ومناقض تماماً لما جاء في التعريف اللغوي لها، والذي يشير إلى أن  
لفظ الدابة يطلق على كل ما دبّ ومشى على الأرض، وليس بين الاسمين  
(الجساسة، الدابة) أي دلالة على التوافق بين التسميتين من الناحية اللغوية، مما  
يجعل القول بالتلازم بينهما بعيد غير مقبول، هذا من ناحية اللغة.

وأما من ناحية الإسناد، وما نسب إلى القول بأنها الجساسة يعود إلى  
النقل عن بعض الصحابة ففي ثبوته عنهم نظر. وعلى فرض ثبوته، فهو مجرد  
اجتهاد، اعتقاده يحتاج إلى نص من الوحي المعصوم. لأن المستدل عليه أمر  
يتعلق بالعقيدة وكذلك لو قيل بأن الجساسة كانت تتجسس الأخبار للدجال، وهو  
من الأشراط الكبرى للساعة، ودابة الأرض في آخر الزمان هي أحد الأشراط  
الكبرى للساعة، فإن هذا لا يصلح دليلاً على أنهما شيء واحد، فالكلام في

الغيبيات لا يجوز الجزم به واعتقاده إلا بنص شرعي صحيح، ولا دليل على ذلك<sup>(١)</sup>. هذا فيما يتعلق بوصفها عند بعض مفسري القرآن الكريم.

ويؤيد هذا النفي ما استدل به بعض اللاهوتيين على هذا الوصف (الجساسة) بقولهم: إنه قد ورد ما يقارب ذلك المعنى في سفر شبيه متى من كتب الأبوكريفا، لأن النص المستدل به عن يوياقيم (أبو مريم) عند الوقوف عليه سجد أنه لا يوجد فيه البتة ما يدل على هذا المعنى. فأصل النص يقول: "حينئذ فإن يوياقيم طرح نفسه على وجهه، مضطجعاً في صلاة من السادسة من النهار أيضاً حتى المساء. وغلمانه وخدامه الأجراء الذين معه رأوه، فلم يعرفوا لماذا كان مضطجعاً، فظنوا أنه كان ميتاً، فأتوا إليه وبصعوبة أقاموه من الأرض. فلما سرد لهم رؤيا الملاك، أصابهم خوفٌ عظيمٌ ونصحوه أن يتم رؤيا الملاك بدون تأخير وأن يرجع بكل سرعة إلى زوجته"<sup>(٢)</sup>. فلا يمكن أن يفسر ما ورد في النص السابق من سجود يوياقيم الطويل أنه كان يسمع دابة الأرض تتجسس الأخبار -كما قال بذلك بعض اللاهوتيين<sup>(٣)</sup>- ولا يمكن أيضاً أن يقبل القول بأن الملاك الذي رآه يوياقيم في الرؤيا هو دابة الأرض التي تتجسس الأخبار وإلا كان ذلك ليّاً لعنق النص.

فإن اعترض على كل ما سبق بحديث الجساسة الوارد في صحيح مسلم، والذي فيه أن الجساسة تزامن وجودها مع الدجال وأنها دلت صحابة النبي (ﷺ) على الدجال<sup>(٤)</sup> فيرد على ذلك بأن هذا الكلام لا يخرج عن احتمالين:

---

(١) الدابة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، ص ١١١.

(٢) انظر: إنجيل شبيه متى من كتب الأبوكريفا، د/ إبراهيم الطرازي ص ٨٩.

(٣) انظر المبحث الثالث من هذا البحث.

(٤) انظر: الاستدلال بالحديث المشار إليه في المبحث الثالث من هذا البحث.



- الاحتمال الأول: على فرض صحة ما ورد في هذا الحديث، فإن العلاقة فيه بين دابة الأرض (الجساسة) والدجال علاقة مناقضة تماماً للعلاقة الواردة بينهما في نصوص النصارى. فبينما في نصوص النصارى تسوق الناس إلى أن يسجدوا للدجال الموكل عن الشيطان -بينما هي كذلك عندهم- نجد أن علاقتها في الحديث المشار إليه لا يتعدى إخبار صحابة النبي (ﷺ) على الدائر الذي فيه الدجال ولم يزد عملها عن قول: إنه إلى خبركم بالأشواق.

- الإحتمال الثاني: هو الأخذ بكلام مَنْ ضَعَفَ هذا الحديث من علماء المسلمين وهو مرجوح فهناك شواهد تدل على ضعف هذا الحديث، أهمها: أن ما ورد من صفة الدجال في حديث الجساسة يخالف تماماً ما ورد في صفته في الصحيحين من أنه رجل قصير ققط، جعد الرأس أشبه ما يكون بعبد العزى بن قطن<sup>(١)</sup>.

وممن تتبع هذا الحديث وذكر أن فيه شيئاً من الإسرائيليات الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره، وأعلّنه بما يقرب من تسع علل رد بها هذا الحديث<sup>(٢)</sup>.

---

(١) صحيح البخاري، باب {واذكر في الكتاب مريم}، كتاب أحاديث الأنبياء، (١٦٦/٤)، برقم ٣٤٤٠، وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (٢٢٥٠/٤)، ويراجع أيضاً: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، (٢٠-١٩/٢)، فتوى رقم ١٤٧-١٤٨، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، سنة ١٤١٣ هـ، و مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، (٣٤٠-٣٣٩/٤)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٢) انظر: تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا، (٩/ ٤٠٨-٤١٦)، دار المنار، حقوق الطبع محفوظة لورثته، سنة 1366هـ - ١٩٤٧م.

وقد تتبّع أحد الباحثين المتخصصين في السنة هذا الحديث وأفرد له بحثاً برأسه، ومن النتائج التي خلّص إليها في بحثه أن حديث الجساسة يعارض الأدلة النقلية فيما يقارب السنة مواضع، ويخالف الأدلة العقلية من عشرة وجوه<sup>(١)</sup>.

وأبرز ما يتأيد به ذلك أن تميماً راوي الحديث وقت روايته له كان نصرانياً -بحسب ما ورد في الحديث- فإذا كان تميم ومن معه من النصارى قد رأوا الدجال حقاً وحدثهم وحدثوه فما هو الدليل الحسي أو العقلي أو الشرعي الذي يمنع حصول ذلك لغيرهم؟! وإذا كان الموقع دليل الإمكان ففي مشاهدتهم له -لو صح- دليل على إمكانية مشاهدة غيرهم له ومخاطبته كما خاطبوه وشاهدوه، وإذا كان وجوده في تلك الجزيرة والسجن لم يمنع وصول هؤلاء النصارى له بسفينتهم البحرية الشراعية، فما الذي يحول دون وصول أهل هذا العصر خاصة لهذه الجزيرة وذلك السجن بعد تطور وسائل المواصلات والاتصالات؟! ثم كيف يعيش ويقفّات طوال هذه المدة في سجنه وقيوده ومن الذي يقوم برعايته؟!<sup>(٢)</sup>

ثانياً: وأما عن الاتفاق الثاني والذي فيه أن كلاً من مصادر المسلمين ومصادر النصارى يصف الدابة بأنها إنسان يتكلم، فهذا بحسب النصوص المستدل بها<sup>(٣)</sup> مردود من وجهين:

**الأول: على فرض التسليم بأنها تتكلم فإن كلامها بحسب ما يحكيه القرآن الكريم يتضمن القول: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. جاء في بعض**

---

(١) راجع: دراسة لحديث الجساسة وبيان ما فيه من العلل في الإسناد المتن، للدكتور حاكم

المطيري من جامعة الكويت، على موقعه الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية.

(٢) المرجع السابق، نفس الموضوع.

(٣) انظر المبحث الثالث من هذا البحث.

روايات الأحاديث في تفسير هذه الآية أنها تسمُّ الناس المؤمن والكافر، فأما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري ويكتب بين عينيه "مؤمن" وأما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سوداء "كافر"<sup>(١)</sup>.

وإذا كان كلام الدابة على هذا النحو -كما ورد في الروايات السابقة- فإن النصارى هم أول من ستمهم بوسم الكافر، إذ إن من أنواع الكفر لدى المسلمين من يقول بالوهية المسيح ومن يؤمن بالصليب، وكذا من ينكر نبوة محمد (ﷺ) ولا يقول ببعثته ورسالته، وعليه فإن هذه الدابة التي هي كإنسان يتكلم ستهدم كل عقائد النصارى التي استحدثوها، ومن ثمَّ فلا يمكن للنصارى أن يقبلوا بهذه الدابة الحقيقية التي تهدم كلَّ معتقداتهم.

**الثاني: على فرض المنع** بأن تفسير كلام الدابة على النحو الذي ورد في بعض روايات الأحاديث ليس هو المراد، وإن النصارى لا يقبلون إلا بالكلام الذي جاء عندهم على لسان الدابة في سفر الرؤيا، فنقول إن هذا الكلام أيضاً -بحسب معتقداتهم- مخالف لما عليه أصل عقيدتهم، إذ إن من أصول العقيدة عند النصارى أن الشيطان عدوٌّ للإنسان، وأنه حارب المسيح وجيشه في آخر الزمان، فكيف في المقابل يؤمنون بأن فم الدابة الذي ينطق بكلام الكبرياء يخرج منها

---

(١) مجموعة روايات رواها الترمذي، حديث ٣١٨٧ (انظر: سنن الترمذي، (٤٣٠/٥)، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، مصر، سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) = = وسنن ابن ماجة، (١٣٥١/٢)، حديث ٤٠٦٦، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة، لمحمد ناصر الدين الألباني، ص ٣٣٠، حديث ٨١١، المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، وانظر: التذكرة للقرطبي، ص ٨١٩، والقناعة للسخاوي، ص ٥٦.

لحث الناس وحضهم على السجود للتمثال الذي هو صورة لإبليس؟! وكيف يقبلون أيضاً القول بأن من يناقض ويرفض كلام الدابة والذي فيه حث على عبادة الشيطان ستسمه بحيث لا يستطيع أن يبيع أو يشتري؟!<sup>(١)</sup>

**ثالثاً:** وأما عن نقطة الاتفاق الثالثة والتي جاء فيها أن دابة الأرض تسم الناس على وجوههم وأيديهم؛ وأن ذلك ورد نظيره في سفر الرؤيا فمردود أيضاً حيث إن وسم دابة سفر الرؤيا يكون علامة وغضباً على من لم يطع كلام الشيطان ويسجد لتمثاله، وهذا على العكس تماماً مما ورد في بعض الروايات عن موقف دابة الأرض في القرآن الكريم من الشيطان إذ إنه قد ورد أن إبليس يخر ساجداً لله عند طلوع الشمس من مغربها ثم تأتي دابة الأرض لتقتله<sup>(٢)</sup>. فكيف نجمع بين المتناقضين هاهنا!؟

أخرج نعيم بن حماد في "الفتن" "وقد طلعت الشمس من مغربها، وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الأرض حتى يقول الرجل: هذا قريني الذي كان يغويني، فالحمد لله الذي أخزاه. ولا يزال إبليس ساجداً باكياً حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد..."<sup>(٣)</sup>.

**رابعاً:** ومما ورد من أوجه الاتفاق أيضاً قولهم إنها في القرآن الكريم سميت بالدابة وفي الأناجيل عُبرَ عنها بالوحش، واسم الدابة متضمن للوحش

---

(١) راجع: نص سفر الرؤيا، (١٣/١١-١٨)، وقارن الأدلة في المبحث الثالث من هذا البحث.  
(٢) الإشاعة لأشراط الساعة للعلامة محمد بن رسول البرزخي، دراسة وتحقيق: إبراهيم عبد المطلب عثمان، ص ٦٩٩، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٢٧ هـ.

(٣) رواه نعيم في الفتن، (٦٥٤/٢)، حديث ١٨٤٣، وسنده ضعيف.

وغيره مما يدب على الأرض. وفي الحقيقة إن هذا الأمر يحتاج إلى نقاش من وجوه:

**الوجه الأول:** أن من يتتبع لفظ الوحش في الأناجيل سيجده متكرراً عدة مرات، وسليحظ القارئ أن لفظ الوحش يرد في كل مرة يرمز لشيء مخالف لما في المرة السابقة، ومن ذلك مثلاً: وحش الهاوية: الذي ورد ذكره في سفر الرؤيا في قوله: "وَمَتَى مَمَّا هَادَتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَائِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا"<sup>(١)</sup>.

وهناك الوحش القرمزي: الذي جاء في وصفه: "فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قَرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ. وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرِّبَةً بِأَرْجُوَانٍ وَقَرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوءَةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتٍ زِنَاهَا."<sup>(٢)</sup>

فإن قيل إن الدابة (الوحش الأرضي) تعرف وتتميز عن هذه الوحوش بأنه الوحيد الذي يخرج من الأرض، كما هو وصفها في القرآن الكريم، قيل: إن وحش الهاوية هو الآخر نصّ سفر الرؤيا أنه يصعد من الأرض، فيتبين عدم تمييز الوحش الأرضي عن غيره من الوحوش بهذه الميزة.

(١) سفر الرؤيا، (٧/١١).

(٢) سفر الرؤيا، (١٧/٣-٦).

جاء في ذكر وحش الهاوية: "وَمَتَى تَمَّ مَا شَهِدْتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَائِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا"<sup>(١)</sup>.

**الوجه الثاني:** ومن يتتبع أوصاف الوحوش الواردة في الأناجيل سيجد أن رمز الوحش دائماً ما يطلق على كل ما يمثل عداوة للمسيح<sup>(٢)</sup>. في مقابل أن يرمز للمسيح بأنه الحمل أو الفارس في مقابل تسمية الأعداء بالوحوش وتسمية الشيطان الذي هو أعدى الأعداء بالتنين (والتنين أيضاً من فصيلة الوحوش). فإن قبل إطلاق وتسمية الوحش الأرضي على دابة الأرض فنتساءل: ما العداوة التي بينهما وبين المسيح، وكلاهما علامة من علامات الساعة التي جعلها الله آخر الزمان!؟

**الوجه الثالث:** أن من يقارن بين لفظ الوحش في الكتاب المقدس بعهديه ليس في الأناجيل فقط- سيجد أن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) تأثروا بالديانات القديمة<sup>(٣)</sup>، ولعل مقارنة بسيطة بين صورة الوحش في الكتاب المقدس وصورته في بعض الرسوم العراقية التي تعود لسنة ٢٦٠٠ ق.م وتصيرها للمخلوقات الخرافية كعقرب برأس وأطراف إنسان وثيران برؤوس بشرية<sup>(٤)</sup>، ربما يجد أن صور الوحوش الواردة في الكتاب المقدس والتي يرمز بها إلى أشخاص هي بعينها ما وردت في تلك الرسوم.

(١) سفر الرؤيا، (٧/١١).

(٢) انظر: سفر الرؤيا، (١٩/١٩-٢٠)، وقارن: سفر الرؤيا، (١٠/٢٠) و (١٧/١٣-١٥)، وسفر الرؤيا (١٣/٨-١).

(٣) انظر على سبيل مثال: ذكر الوحش في كتب العهد القديم، سفر دانيال، (٣/٧) و (٨/٣-٩).

(2) Gardener's Art Through the Ages, Fred S. Kleiner, page 46, 14th ed., Wadsworth, Boston, USA.

===== ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? =====  
الاعتقاد في دابة الأرض بين المسلمين والنصارى "دراسة تحليلية مقارنة "

**الوجه الرابع:** أن من يتتبع تفاسير الأناجيل ويقارن بينها سيجد أن الوحش تارة تألوه بالدابة ، وتارة بملك من الملوك، وتارة بكاهن من الكهنة<sup>(١)</sup>.

هذا عن مناقشة أوجه الاتفاق التي ساقها القائلون بأن دابة الأرض في القرآن الكريم هي الوحش الأرضي عند النصارى.

---

(١) انظر على سبيل المثال: تفسير وتأملات الآباء الأولين، رؤيا يوحنا اللاهوتي، للقمص: تادرس يعقوب ملطي، الإصحاح الثالث عشر، كنيسة الشهيد مارجرس، بدون تاريخ، وقارن أيضا: تفسير سفر الرؤيا لابن كاتب قيصر، الإصحاح الثالث عشر، راجعه ووضع حواشيه القمص أرمانبوس حبشي البرماوي، مكتبة المحبة، سنة ١٩٩٤.

## المبحث الخامس: مناقشة أوجه الاختلاف في النصوص بين المسلمين والنصارى.

مر معنا في المبحث السابق مناقشة ما كان من اتفاقٍ بحسب رؤية بعض الباحثين \_ بين ما ورد في نصوص المسلمين والنصارى ، وفي هذا المبحث نحاول أن نقف على أوجه الاختلاف.

فأما أوجه الاختلاف التي لم يذكرها القائلون بالاتفاق فكثيرة على نحو يؤيد ما ناقشناه في أوجه الاتفاق سابقة الذكر، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- أن الأنجيل تنص على أن المسيح (الحمل أو الفارس) سيلقي (الوحش الأرضي والتنين والوحش البحري) في بحيرة الكبريت<sup>(١)</sup>. بينما لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة ولا في كتب المفسرين من المسلمين ما يشير أبداً إلى تعاصر المسيح ونزوله مع دابة الأرض، باعتبار أن كلاهما علامة من علامات الساعة الكبرى.

٢- عند النصارى: المسيح (الفارس أو الحمل) هو الذي سيقتل ويحرق الدابة والدجال والشيطان -كما مرّ<sup>(٢)</sup>- بينما عند المسلمين تقول بعض الروايات إن الدابة هي التي ستقتل إبليس وتخطمه، وذلك عندما يسجد لله بعد طلوع الشمس من مغربها.

أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: "إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجداً ينادي ويجهر: إلهي! مُرني أسجد لمن شئت، فتجتمع إليه زبانيته فيقولون: ياسيدهم! ما هذا التضرع؟ فيقول: عندما سألت ربي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم.

(١) انظر: سفر الرؤيا، (١٩/١٩-٢٠)، و(١٠/٢٠)، وقارن أيضاً: المبحث الثالث والرابع من هذا البحث.

(٢) الموضوع السابق.



قال: وتخرج دابة الأرض من صدع في الصفا، فأول خطوة تضعها بأنطاكية، فتأتي إبليس فتخطمه.<sup>(١)</sup>

٣- بينما في الروايات الواردة عن دابة الأرض عند المسلمين ما يثبت أنها آخر أشرطة الساعة، ويخرجها الله بعد طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة، فيخرجها الله لتميز المؤمن من الكافر، هذا كله قبل قيام الساعة بزمن يسير جداً<sup>(٢)</sup>. بينما هي كذلك عند المسلمين- إلا أن زمنها في كتب الأنجيل والأحداث التي تكون فيها الدابة (الوحش الأرضي) تكون علامة من علامات المجيء الثاني للمسيح. ومما يتم فيه أن المسيح (الحمل أو الفارس) يقيد التين (الشیطان) قيلاً يظل فيه ألف سنة، فإذا تمت هذه الألف يُحلّ مرة ثانية ليخرج من سجنه ويضلل الأمم في زوايا الأرض. جاء في سفر الرؤيا: "ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الْأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سَجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ"<sup>(٣)</sup>. كما يبين النص بعدها أن الشيطان سيكون بعد أن يُحلّ قيده في غضب عظيم لأنه لن يعيش بعد ذلك إلا قليلاً، وأن الشيطان بعد أن أظهر المسيح طغيانه وظلمه ازداد شراً بدلاً من أن يتوب. جاء في سفر الرؤيا "وَيَلِّ لِسَاكِنِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ!

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط، (٣٦/١)، برقم ٩٤، ونعيم في الفتن، برقم ١٨٤٣، (انظر: كتاب الفتن لنعيم بن حماد، (٦٥٤/٢)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٤١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٨/٨): "فيه إسحاق بن إبراهيم بن زريق وهو ضعيف"، وقال ابن كثير: "هذا حديث غريب جداً ولعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك، فأما رفعه فمكرر، والله أعلم، (تفسير ابن كثير، (١٩٦/٢)).

(٢) راجع المبحث الرابع من هذا البحث، وقارن أيضاً: رسائل في العقيدة للشيخ الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد، ص ٣٣٩.  
(٣) سفر الرؤيا، (٨-٧/٢٠).

عَالِمًا أَنْ لَهُ زَمَانًا قَلِيلًا"<sup>(١)</sup>. إن قِصَرَ الزَمَنَ بحسب ما ورد في بعض الروايات عند المسلمين في مقابل طوله إلى ما يزيد عن ألف سنة بحسب ما ورد في نصوص النصارى يجعل القارئ يقف بنفسه على الخلاف بين دابة الأرض في نصوص القرآن الكريم والسنة والوحش الأرضي في نصوص الأناجيل، مما يجعل القول بأن دلالة النصوص في كلا الديانتين تعني شيئاً واحداً أمر غير مقبول.

٤- دابة الأرض الله هو الذي سيعطيها قدرة التكلم مع الناس، وأما الوحش الأرضي (دابة الأرض) عند النصارى فإن الذي يعطيها قدرة التكلم هو التتین (الشیطان) فكيف تكون قدراتها من الشيطان وتمثل علامة من أشراط الساعة، أفلا يجعل ذلك الشيطان يتحكم في الأزمان والأفعال والقيامة كيفما يشاء؟! وأخيراً، لو كانت النصوص المستدل بها عن الدابة من الكتاب المقدس مما ورد في العهد القديم (التوراة)، ربما كانت أكثر قبولاً من أن يستدل بنصوص من الأناجيل على اعتبار أنه من المتفق عليه بين جميع الباحثين أن كتاب التوراة في أصل تنزيله اشتمل على شريعة شأنه في ذلك شأن القرآن الكريم. وأما في الإنجيل فمن المعروف أنه كتاب أخلاق وبشارات ولا شك أن أمر أشراط الساعة الكبرى ومن بينها الدابة يدخل في الغيبيات التي تهتم بها الشرائع كالقرآن الكريم والتوراة. ويبقى للقرآن الكريم مزية على غيره مما سبقه من الكتب أنه الناسخ والمهيمن والحافظ والرقيب والحاكم على الصحيح والباطل مما ورد فيها: قال ربنا سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا

(١) سفر الرؤيا، (١٢/١٢).

===== ? ? ?? ?? ? ?? ? ? ? =====  
\_\_\_\_\_ الاعتقاد في دابة الأرض بين المسلمين والنصارى "دراسة تحليلية مقارنة" \_\_\_\_\_

كُتِبَ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ<sup>(١)</sup>. ولذا يكون مما ورد فيه هو الثابت الذي يقاس عليه غيره، ويحكم به على صحة وتحريف مما ورد في سابقه من الكتب.

\_\_\_\_\_

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

## خاتمة البحث وأهم النتائج:

أولاً: يكاد يكون هناك اتفاق بين المسلمين والنصارى فيما يتعلق بتعريف الدابة، وما يندرج تحت مسمائها، وما لا يندرج في كل من لغة العرب، وكذلك ما جاء في قاموس الكتاب المقدس.

ثانياً: ورد ذكر الدابة في نصوص القرآن الكريم وكذلك في نصوص الأناجيل، واتفق كل من الكتّابين على أنها من أشرار الساعة التي تكون في آخر الزمان.

ثالثاً: ما ورد من روايات تتحدث عن بعض أوصاف الدابة وأعمالها ويتفق في بعض تلك الأوصاف والأعمال مما ورد في كتب النصارى - هذه الروايات - بتتبعها وُجِدَ أنها تدور بين الضعف والعلّة من حيث الرواية والسنة.

رابعاً: إن مقارنة ما ورد عن علاقة دابة الأرض بالمسيح الدجال - باعتبارهما علامتين ورد ذكرهما عند المسلمين وعند النصارى - ليوقفنا على تباين كبير بين النصوص عند المسلمين وعند النصارى، ففي حين أن العلامتين في نصوص المسلمين ليس بينهما أي تزامن؛ نجد في المقابل التلازم الشديد بينهما عند النصارى؛ بل التوافق بينهما في المصير.

خامساً: بمناقشة أوجه الاتفاق بين النصوص والتي يرى بعض اللاهوتيين وكذا بعض المسلمين أنها من دلائل القول بأن دابة الأرض في النصوص واحدة يتبين ما يلي:

أ- أن دابة الأرض (الوحش الأرضي) عند النصارى ليس هناك اتفاق في تفاسير النصارى على أنه (الوحش الأرضي) يؤول دائماً بالدابة، بل أحياناً بالملك، وأحياناً بالملك، بل وأحياناً يؤول بالدجل نفسه.

ب- أن القول بأن دابة الأرض (الوحش الأرضي) عند النصارى هو الجساسة الواردة في بعض الأحاديث عند المسلمين ليس هناك ما يؤيده من الدلائل



===== ? ? ?? ?? ? ?? ? ? ? =====  
الاعتقاد في دابة الأرض بين المسلمين والنصارى "دراسة تحليلية مقارنة "

سابعاً: من خلال ما ورد من مقارنات في هذا البحث يمكن القول إن ما ورد من الأمور المتعلقة بدابة الأرض في كتب التفسير، ولا يستند إلى أصل شرعي صحيح - من جهة - ويتوافق في ظاهره - من جهة أخرى - مع بعض ما ورد في الأناجيل إنما هو من الإسرائيليات التي رواها وروج لها بعض من تأثر بها ممن أسلموا .

والله أسأل التوفيق و السداد ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## مراجع البحث:

- أبوكريفا العهد الجديد، جمع: د/ إبراهيم سالم الطرزي، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م.
- اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملحمة وأشراف الساعة، حمود بن عبد الله التويجري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤ هـ.
- الإشاعة لأشراط الساعة للعلامة محمد بن رسول البرزخي، دراسة وتحقيق: إبراهيم عبد المطلب عثمان، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٢٧ هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤١٨ هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، مادة: دبب، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ن.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ هـ.
- تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا، دار المنار، حقوق الطبع محفوظة لورثته، سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧م.
- تفسير النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- تفسير سفر الرؤيا، كنيسة السيدة العذراء بالفجالة، د. ن.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١.

- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٧ هـ.
- جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن الحسيني الإيجي الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتاب العربي، سنة ١٣٨٧ هـ.
- الدابة في ضوء عقيدة أهل لسنة والجماعة، بحث للدكتور محمد العلي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني والخمسون، شوال ١٤٢٦ هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤ هـ.
- دراسة لحديث الجساسة وبيان ما فيه من العلل في الإسناد المتن، للدكتور حاكم المطيري، على موقعه الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية.
- رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، و أبو بكر ابن منجويته، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ.
- رسائل في العقيدة، دكتور: محمد بن إبراهيم الحمد، الرسالة العاشرة، دار الحجاز، بدون تاريخ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري الألوسي، دار التراث القاهرة، بدون تاريخ.
- سلسلة التذكرة للأيام المنتظرة، مقال للأستاذ حامد العولقي بعنوان: خواطر حول فتنة دابة الأرض، على منتدي علامات الساعة والفتن والملاحم.



- سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ.
- سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ.
- سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، مصر.
- شرح لمعة الإعتقاد، يوسف الغفيص، د. ن.
- صحيح أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ضعيف سنن ابن ماجة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٧٩هـ.
- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.
- قاموس الكتاب المقدس، مادة: الدابة، تأليف نخبة من الأساتذة، د/ بطرس عبد الملك، د/ جون اسكندر طمسون وإبراهيم مطر، د. ن.
- الفنائة في ما يحسن الإحاطة من أشرطة الساعة، عبد الرحمن السخاوي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.

- القيامة الصغرى، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- كتاب الفتن لنعيم بن حماد، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٤١٢ هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، سنة ١٤٠٧ هـ.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، سنة ١٤١٤ هـ.
- ما لا تعرفه عن الكتاب المقدس، بحوث لاهوتية، الجزء الأول، إيزابيلا بنيامين، بدون بيانات.
- مجمع الزوائد، أبو الحسن الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.
- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السلیمان، دار الوطن - دار الثريا، سنة ١٤١٣ هـ.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية و الدار النموذجية، الطبعة الخامسة، بيروت، صيدا، سنة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- مختصر معارج القبول، أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، مكتبة الكوثر، الطبعة الخامسة، الرياض، سنة ١٤١٨ هـ.
- المسند للإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، استنبول، تركيا، سنة ١٩٨٠ م.
- من تفسير وتأملات الآباء الأولين، رؤيا يوحنا اللاهوتي للقصص تادرس يعقوب ملطي، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج، بدون تاريخ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت، سنة ١٣٩٢ هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ هـ.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة لأبو عبد الله محمد القرطبي، دار البخاري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ هـ.
- التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، محمد الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥ هـ.
- التفسير المنير، دكتور: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، سنة ١٤١٨ هـ.

Gardener's Art Through the Ages, Fred S. Kleiner, 14<sup>th</sup>  
ed., Wadsworth, Boston, USA.